"البطل في الحكاية الشعبية العراقية"

أ. د. ضياء غني العبودي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار
الباحثة ابتسام فلاح

المقدمة

الحمد لله العلي العظيم ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين

أمَّا بعد، تعد الحكاية الشعبية احد الأجناس الأدبية القديمة والمعروفة منذ تاريخ الشعوب فهي جزء من ماضيها وحضارتها وتراثها ، وهي الحافظ لعاداتها وتقاليدها ، فلكل شعب حكاياته التي توارثوها وتناقلوها عبر الأجيال وشكّلت مكوناً من مكونات ثقافتهم وفناً افتخروا به وحرصوا على حفظه ، فالحكايات تراث شفوي تتناقل بين الناس مشافهةً وذلك قبل أن يتم تدوينها وإثباتها كجزء من حفظ التراث الشعبي. وفي دراستنا سنتناول شخصية بطل الحكاية الشعبية العراقية ، من خلال تحليل عدد من الحكايات الشعبية وإظهار صورة البطل فيها ، وصفات بطل هذه الحكايات ، الذي كان في الغالب الأعم بطلاً شعبياً من أبناء قريته ، فقد تناولت الأبحاث الحكاية الشعبية ولم تركز على ثيمة البطل في الحكاية الشعبية العراقية خاصةً ، وفي ذلك تم الاستعانة بعدد من المراجع التي اهتمت بأدب الحكاية الشعبية العراقية وضمت عدداً من الحكايات من تراثنا القديم وأبرزها : الحكاية الشعبية العراقية ـ دراسة ونصوص لكاظم سعد الدين ١٩٧٩ ، واثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية للدكتور عمر الطالب ١٩٨١ ، والقصص الشعبي العراقي لداود سلمان الشويلي ١٩٨٦ .

وتتكون الدراسة من مقدمة وبعدها تمهيد تعرفنا فيه على دلالة الحكاية لغةً واصطلاحاً ، ثم المطلب الأول : وقد اختص بالحكاية الشعبية أصولها وأنواعها وخصائصها ووظائفها ثم يليه المطلب الثاني : وقد اختص بعنصر من عناصر الحكاية وهو البطل وتعرفنا فيه على دلالة البطل لغةً واصطلاحاً فضلا عن معنى البطولة في الأدب وأخيرا المطلب الثالث : وكان تطبيق للبطل في الحكايات الشعبية العراقية واعتمدت فيه عدة تصنيفات لشخصية البطل : البطل الواقعي ـ البطل الخيالي ـ البطل نموذج ايجابي ـ البطل نموذج سلبي ـ البطل الثابت ـ البطل المتحول وأخيرا المرأة بطل للحكاية .

التمهيد : الحكاية لغة واصطلاحاً

إذا بحثنا في مصادر التراث اللغوي نجدها تدرج الحكاية تحت الجذر اللغوي حكى ، فقد جاء في اللسان : (الحكاية كقولك حكيت فلاناً وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله... وحكوت عنه حديثاً في معنى حكيته. والمحاكاة المشابهة)[١] ، فالدلالة اللغوية للحكاية هي المحاكاة ، والمحاكاة تدل على مجاراة للشيء والنسج على منواله ، والحكاية الشعبية تُعد أحد أوجه المحاكاة الفطرية [٢] لأنَّها (فن مرتكز على السرد المباشر المؤدي إلى الإمعان والتأثير في نفوس السامعين، يتخذ موضوعاً له الأشياء الخيالية والمغامرات الغريبة ، وقد يعنى بالأمور ممكنة الوقوع أو الأحداث الحقيقية التي يعدل فيها الراوي ، ويقحم فيها أمالي خياله وإحساسه ، ومحصلات مواقفه من الحياة)[٣] .

أمَّا في المعنى الاصطلاحي (فالمصطلح العربي "حكاية " كان دالاً في بادئ الأمر على تمثيل الأصوات والحركات، ولم يدل المصطلح على السرد إلا بعد القرن الثالث الهجري تقريباً . وصار مرادفاً أحيانا لمصطلحات أخرى سابقة في الاستعمال كالقصة والخبر والحديث والسمر)[٤] والحكاية الشعبية بشكل عام هي (قِصة ما يُحكى ويُقص سواء أكان واقعيا أم خياليا)[٥] و إنّ تعاريف الحكاية الشعبية قد تعددت عند الشعوب فمثلاً المعاجم الألمانية عرّفتها بأنّها (الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لأخر ، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية)[٦] والمعاجم الانجليزية عرفتها بأنّها (حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة ، وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاها ، وإنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرفة أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ)[٧] ، ولكن الجامع بين هذه

التعاريف هو أنّ الشعب هو المبدع والمتلقي لهذا النتاج السردي القصصي ، ولهذا السبب نجد أن عنصر الرواية الشفهية هو العنصر الرئيس للحكاية الشعبية فضلاعن المرجعية الواقعية ولكن من جهة أخرى هذه المرجعية لا تنفي طابع العجائبية الذي يتميز به بعض أبطال الحكايات الشعبية [٨] . وهنا نصل إلى أنّ الحكاية الشعبية (نتاج أدبي غير مدون ، انتقل من جيل إلى جيل بالرواية شفاهية ، ولا يعود الفضل في إيداعه إلى فرد معين أو أفراد معينين إنّما يشترك في خلقه وروايته والتأثر به كافة طبقات الشعوب ، فهو انعكاس أوهام وتصورات وأحلام المجتمعات عبر العصور، إضافة إلى تأثره بالظروف الطبيعية والأحداث التاريخية لتلك المجتمعات) [٩] .

المطلب الأول : الحكاية الشعبية العراقية

أصولها : اختلف في أصول الحكاية الشعبية - بشكل عام - بين الباحثين فالدكتورة غراء حسين مهنا تقول :(إنّه عادة ما يكون مصدر الحكاية الشعبية حكايات أخرى، كانت تروى من مئات أو ألاف السنين ، ومن الممكن أيضا أن تكون بقايا أسطورية أو أفكاراً أو معتقدات قديمة) [١٠] ، فالحكاية الشعبية من حيث زمن ظهورها هي قديمة ترتبط بتراث الشعوب ، ويمكن عد (الحكاية الشعبية العراقية من أعرق الحكايات في العالم ولعلها هي المنبع الأول لأغلب الحكايات) [١١] منذ أيام السومريين والبابليين ، ويبدو أن أول من اهتم بالحكاية الشعبية العراقية هي الليدي دراور ،إذ قامت بإلقاء محاضرة شيقة عام ١٩٣٠ قام كاظم سعد الدين بترجمتها [١٢] والمحاضرة نُشرت في إحدى المجلات الأدبية عام ١٩١٣ [١٣]، والحكاية العراقية لها أصول معينة كانت محافظة عليها منذ نشأتها وأحد أبرز هذه الأصول والسمات المميزة لها هو الاستهلال ، وكعادة الحكايات الشعبية الأخرى كان للحكاية العراقية بداية تهيئ القارئ للولوج إلى عالم الحكاية إذ (يقول الراوي " كان ياما كان على الله والتكلان " أو " كان ياما كان الله ينصر السلطان " أو " اكو ماكو يا عاشقين النبي صلوا عليه " ويواصل الراوي حكايته بقوله " كان اكو فرد واحد ...) [١٤] ، وكذلك الخاتمة فهناك عبارة معهودة تنتهي بها الحكاية فهي دائما تنتهي (بعبارة "وعاش الجميع عيشه سعيدة أو واجتمع الشمل بعد فراق وغربة " . يقول الراوي بعد ذلك " وحكاية كنا عندكم وجئنا ، لو بيتنا قريب لجلبت لكم حملا زبيب) [١٥] ، ويمكن القول إنّ (هذه العبارات تكون في العادة موقعها تعلن بداية الحكاية أو انتهاءها ، وبالتالي الدخول إلى عالم متخيل عجيب أو الخروج منه ، وتمثل تجسيداً لميثاق تخييلي ينعقد بين الراوي والمروي لهم)[١٦] وهناك أيضا تقاليد خاصة لرواية الحكاية (فحكايات النساء غير حكايات الرجال . وحكايات البادية غيرها في الحاضرة . أما وقتها فعلى العموم ليلاً . فيقال : اليوم " التعلولة " ابيت فلان . أي أنهم يتعللون في قضاء الليل بسماع القصص أو السوالف من امرأة وقد التف بعض الأطفال وأمهاتهم حولها وغالبا ما تكون عجوزا وهي مستودع لا ينضب من الحكايات).[١٧]

وظائفها: الحكاية الشعبية بصورة عامة تحمل مجموعة من الوظائف داخل النص السردي ومن أبرز هذه الوظائف (الإمتاع والتسلية دون شك وخاصة ما كان متسماً بالهزل أو سارداً قصص الحب والمغامرات والعجائب ... ومن الحكايات الشعبية ما يعبر عن تمسك الذاكرة الجماعية بتاريخها الخاص . وقد تتضمن ، علاوة على إضاءة الأصول ، رسماً لمعايير اجتماعية وأخلاقية . ومن الحكايات ما يتضمن بعداً تفسيرياً يتصل بالظواهر الطبيعية . ومنها أيضا ما يتخذ منحى تربويا يهدف إلى إعداد الأطفال لخوض غمار الحياة)[١٨] . والحكايات الشعبية بتأثير ترديدها على المتلقين ورواتبها خلال أجيال وقرون عديدة أصبحت أكثر فأكثر مرهفة ومحملة بمعانٍ ظاهرة ومستترة وقد توصلت إلى التوجيه في آن واحد عن طريق نقلها للرسائل التي تحتويها بطريقة تلامس معها العقل الجاهلي الأمي للطفل كما تلامس عقل البالغ الكامل .باستعمالها العفوي للنموذج التحليلي - النفسي للشخصية البشرية فهي تنقل رسائل مهمة للشعور واللاشعور [١٩] .

الخصائص: الحكاية الشعبية العراقية تتميز بمجوعة من الخصائص شأنها شأن الأنواع السردية الأخرى ، ومن هذه الخصائص البساطة لان الراوي فيها يسعى للوصول إلى الهدف بسرعة وبإيجاز دون لف أو دوران أو تطويل ، هذا فضلا عن ظهور ظاهرتا التعميم والتجهيل حيث تتجنب الحكاية إعطاء حدود معينة للزمان والمكان و أن التفاؤل سمة أساسية للحكاية

الشعبية وتكاد جميعها تنتهي نهاية سعيدة ، وتعمد الحكاية الشعبية إلى التوقيف ألزماني فالحدث يتعلق بظرف معين فإذا لم يحدث ذلك الظرف كان من المستحيل وقوع الحدث وبالتالي من المفروض أن تنتهي الحكاية كما أن منطق هذه الحكايات يعتمد على حيوية الإنسان وسعيه للوصول إلى تحقيق هدفه [٢٠] . فإن من خصائص الحكاية الشعبية العراقية هو أنها دائما تهدف إلى تحقيق الحياة المثلى ، تلك الحياة التي يحلم بها الفرد العراقي ، فهي تعبر عن الصراع الذي يحتدم في نفس هذا الفرد ، ولكنه صراع خالٍ من المعاناة الحقيقية لأنّه يحقق كل ما يريد بمجرد الاسترخاء وإطلاق السراح لخياله وأحلامه فتتم له حياة كاملة الجوانب دون أن يجهد نفسه في عالم الواقع لتحقيقها وهذا الأمر في الحقيقة هو تعويض عما حُرم منه في بيئته [٢١] . فضلا عن أن الشفاهية هي بمثابة خصيصة تميز الحكاية الشعبية عن غيرها من القصص المكتوبة ، فهي تعد كأصل مهم للحكاية الشعبية ، فقد تدون بعض الحكايات إلا أن النابع الشفاهي يميزها حتى في تدوينها كما أنها لا تستقر على صورة أو شكل قار وإنما تنتقل بين الدوائر الشفاهية والكتابية ومن هنا تأتي خصوصيتها [٢٢].

أنواعها: ذكر الباحثون أنواع متعددة للحكاية الشعبية وصنفوها تصنيفات كثيرة ، إذ (تختلف أصناف الحكاية الشعبية من حيث البنية فحكايات الحيوان والحكايات الهزلية في العادة قصيرة ذات بنية بسيطة وشخصيات قليلة فالأولى تبدأ بانفصال لتنتهي بانفصال جديد ويقوم نظامها السردي على تعارض بين شخصيات حيوانية ضعيفة الجسم قوية العقل وشخصيات حيوانية قوية الجسم ضعيفة العقل ، أما الحكايات الهزلية فتقوم على تصوير مواقف السذاجة أو الغباء أو التخيل أو غيرها)[٢٣] ، فهناك الكثير من أنواع الحكايات الشعبية قد تم تصنيفها انطلاقاً من نصوصها أو بالرجوع إلى عناصر داخلية فيها ، كالأبطال والخوارق والجن والحيوان وأيضا هناك تصانيف اعتمدت على الموضوع أو الطول أو بناء الحكاية أو غايتها مثل الحكايات الدينية وحكايات الانتقاد للواقع الاجتماعي ، وحكايات الحيوان ، وحكايات الفطنة والاعتبار ، غير أن هذا التصنيف غير ثابت لاحتواء نصوص الحكايات على هذه العناصر مجتمعة ناجحة في كثير من الأحيان [٢٤]

أما أنواع الحكايات الشعبية العراقية فهي (١- الأسطورة ٢- السيرة أو الملحمة ٣- حكاية الحيوان ٤- حكاية الجان والخوارق ٥- الحكاية الاجتماعية ٦- الحكاية المرحة ٧- المسائل ٨- النوادر) [٢٥] .

وهناك من الباحثين من فرّق بين الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية وهم د. نبيلة إبراهيم في كتابها أشكال التعبير في الأدب الشعبي إذ أوردت فصل للحكاية الخرافية الشعبية وفصل للحكاية الشعبية ، (فهي ترى أن الحكاية الخرافية تتسم بالانعزال عن الزمان والمكان ، في حين أن الحكاية الشعبية ترتكز على الواقع وإن شخصيات الحكاية الخرافية نماذج ورموز وأشكال من دون أجساد في حين نجد شخصيات الحكاية الشعبية لا ينقصها العنق الجسدي أو الروحي فهي تنمو من العمق الذي يمتد في نفس الإنسان) [٢٦] ، في حين أنّ مجموعة أخرى من الباحثين لم يفرقوا بين الحكاية الخرافية والشعبية ومنهم داود سلمان الشويلي ، إذ يقول (لا أريد هنا أن افصل بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية - الواقعية إذا صح التعبير - كما فعلت ذلك الدكتورة " نبيلة إبراهيم " في كتابها " قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية " ... ذلك لأنني اعتبر أن جميع ما وصلنا من حكايات إن كانت خرافية أو شعبية فإنها - بالنهاية - تندرج تحت موضوع القصص الشعبي بصورة عامة)[٢٧] .

المطلب الثاني : البطل في الحكاية الشعبية

مفهوم البطل لغةً : جاء في لسان العرب (البطل : الشجاع ... ورجل بطل بين البطالة والبطولة . شجاع تبطل جراحته فلا يكترث لها ولا تبطل نجادته ، وقيل إنما سُمي بطلاً لأنَّه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها ، وقيل : سمي بطلاً لأنَّ الأشداء يبطلون عنده ، وقيل هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال) [٢٨] و(بطل الرجل بالضم ، أي صار شجاعاً ، وبطل بالأجير بالفتح بطالةً أي تعطل فهو بطال) [٢٩] ، و (ويقال بطل دم القتيل وذهب دمه بطلا : إذا قتل ولم يؤخذ له ثأره ولا دية وفسد وسقط حكمه . وبطل الدليل فهو باطل والعامل بطالة : تعطل فهو بطال ، وبطل بطولة شجع

واستبسل فهو بطل) [٣٠] . فهذه الدلالات في المعاجم تتجمع في قاسم مشترك هو الشجاعة ، فالبطل هو القوي ـ قوة جسدية ـ فتسوغ هذه القوة إطلاق لقب البطل عليه .

أما مفهوم البطل اصطلاحاً : فقد تعددت المفاهيم للبطل فقيل إنَّه (الإنسان الأنموذج الذي يتحرك ضمن إطار الواقع ، بخصائص فكرية ونفسية متميزة يتمخض عنها سلوك متميز) [٣١] ، وهو (محارب شهير أو إنسان يعجب به الناس لما له من مآثر ومكرمات ، وذلك مثل عنترة عند العرب)[٣٢] . كما (يرى طلال حرب أن " البطل الشعبي نموذج فريد من البطولة ، ونظن أنَّه امتداد وتطور للفتى العربي ، الذي نادت به نظرية الفتوة التي عرفت في زمن سابق ، فالفتى العربي بطل شهم شجاع ، ينجد الملهوف ويحسن إلى الفقير" ويصفه عبد الحميد يونس ، بقوله : " إنَّه إنسان بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، مهما كانت قدرته ، ومهما كانت الخوارق التي يقوم بها ... فإنه ليس رداً محدداً بذاته الخاصة ، لأنه " المثال " الذي ابتدعه وجدان الجماعة) [٣٣]، كما يمكن القول إنَّ (البطل معنى سيكولوجي لكل من الفرد والمجتمع : الفرد الذي يسعى إلى اكتشاف شخصيته وتأكيدها والمجتمع ككل هذا المجتمع لديه حاجة موازية لتأسيس هويته الجماعية) [٣٤] ، أما في الأعمال الأدبية فالبطل هو الشخصية الرئيسة في العمل الذي يتمركز الحدث حوله ، كذلك الأمر في الحكاية الشعبية البطل هو الذي يقع على عاتقه النهوض بالحدث والفعل في الحكاية .

أمّا البطولة: فقد عرفها شوقي ضيف على أنَّها (الغلبة على الأقران وهي غلبة يرتفع فيها البطل عمن حوله من الناس العاديين ارتفاعا يملأ نفوسهم له إجلالاً وإكباراً وقديماً كان البطل في القبيلة وفي عهود الحياة الأولى للأمم يُعد شخصاً مقدساً)[٣٥] ، ويمكن أن نرجع فكرة البطولة (إلى اعتبار البطل الموصوف في القصص بأنواعه بمثابة تعبير فني واعٍ ولا واعٍ في نفس الوقت عن رغبة دفينة في أنفسنا هذه الرغبة تشق طريقها إلى التحقق بدخولها في تجربة تثير في نفوسنا ما تثيره التجارب الواقعية من انفعال وتجعلنا نتهيأ لتلقي هذه التجارب الواقعية بخبرة سابقة تنطوي على إدراك لما يقتضيه وجودنا المتطور من تضحية مستمرة) [٣٦] ، ولكن من جهة أخرى نجد أن (المصدر الأول والأخير لفكرة البطولة يرجع إلى إعجاب الشعب بفكرة البطل فالحياة بجوانبها المختلفة لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بفضل عناصر بطولية تغلبت على الشر وتغلبت على عناصر الضعف والنقص حتى شارفت على الكمال) [٣٧] ، والبطولة في الآداب الشعبية التي تشكلت منها الملاحم وأيام العرب والحكايات الخرافية ، فقد اتسمت بالذاتية ، مشابهةً بذلك بطولة الأدب التراجيدي ، أي أن قدرات البطل هي نابعة من ذاته وليست من القوى الخارقة ، ولا ينفي هذا عن البطل بعده الاجتماعي ، بل على العكس، هو مهتم بمشكلات قومه أكثر مما يهتم بمشكلاته هو[٣٨] .

وقد كان بطل الإغريق قديماً يمثل صورة أنموذجية في الأفعال المسندة إليه ، وقد ميز أرسطو بين البطل الدرامي والبطل التراجيدي من خلال وصف أفعاله ثم أطلق مفهوم البطل في المسرح على الشخصية الرئيسة التي تظهر بكثرة في العمل وتقوم بدور مركزي كما جعل توماشفسكي مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يتم السرد إلا به ثم أصبح مفهوم البطل يختلف عم مفهوم الشخصية لاحقا[٣٩].

وبطل الحكاية الشعبية أنموذج جاد للإنسان الشعبي الذي يعيش الحياة الواقعية بكل آلامها ، وبالتالي هو يكشف عن تجربة إنسانية معاشة ، ويثير فينا مشاعر القلق والألم ، ولا تظهر لبطل الحكاية الشعبية شخوص شريرة ، لأنّ هناك ثمة ما يهدده في العالم المرئي كالرزق والظلم وانحسار القيم الأخلاقية ، وفي العالم غير المرئي كالموت والمصير والقدر [٤٠]. والبطل الشعبي توكل له مهمات منها الكشف عن الطريق المؤدي إلى النجاح وان كان وعراً . وهذا الطريق تعترضه العقبات وقوى شريرة لكن من جهة أخرى هناك قوى خيرة تساعده على تحطيم العقبات، ومثل هذا البطل يظهر بصورة متعددة في القصص الشعبي في مجموعة : فهو شخص واقعي في الحكاية الشعبية ، وهو مغامر خيالي في الحكاية الخرافية والأسطورة [٤١] . وهذا

البطل عندما يتحرك ، فانه يكون أسيرا لعالمه ولقيود الحياة التي تكبله ، وهذا الأمر يحول بينه وبين حرية الحركة ، ولكنه عندما يتحرك تكون حركته وفقاً للبصيرة ، ومن هنا تكون مهمته أن يفتح عينيه وأذنيه لكل ما يدور حوله وهكذا فأن شخصية البطل تنمو من الداخل ، فينفعل مع الأحداث ويتطور مع فكرة تطور هذه الأحداث[٤٢] .

والحكاية الشعبية تسلط الضوء على الأبطال ولا ترينا الآخرين إلا بمقدار خدمتهم للأحداث ، وأحيانا لا تُذكر أسماء الأبطال فقط إشارة لهم مثل الأب أو الأخ أو الأم وهكذا ، فهم نماذج أكثر من كونهم أبطالاً وفي الحكايات الأخرى يذكر اسم البطل مثل حكاية شكر وخلف الراعي وقد يوصف البطل بصفة بارزة فيه مثل نص نصيص والحكاية تركز على هذه الشخصيات كثيرا لأنها تهدف إلى تحقيق مقولة شعبية واسعة الانتشار مؤداها أن الإنسان الكامل ليست لديه من الدوافع ما يؤهله لأن يكون بطلاً لكن حسنات الأحوال المعاكسة عند الأعور والأعرج تخلق لديهم قدرات خاصة ترفعهم إلى مصاف الأبطال[٤٣] . فالشخصية في النص الحكائي الشعبي من أهم المرتكزات التي تقدم من خلالها الحكاية الشعبية ، فالحكاية ترتكز بالأساس على الشخصية الفاعلة في النص ـ البطل ـ ويكون هو محور الحركة الأفقية والرأسية في الحكاية منه تشع الحياة في أوصال النص وتغذية بالقوة ، والنماء ، والتطور ، وتعقد هذه الإشعاعات روابط متينة مع المتلقي [٤٤] . كما أن شخصيات الحكاية الشعبية ـ بالإضافة للبطل ـ ليسوا متعددي الأبعاد ، فهم ليسوا أخياراً أو أشراراً في الوقت نفسه كما نحن في الحقيقة ، وكما أن التمركز حول الأنا يسيطر على عقلية الطفل فإنه يسيطر على هذه الحكايات فكل شخصية فيها خيرة تماماً أو شريرة تماماً [٤٥] . أمّا فيما يخص ولادة البطل في الحكاية الشعبية فإنّ علماء التحليل النفسي يقدمون تفسيراً سيكولوجياً لميلاد البطل ، وهذا التفسير مؤداه أن الميلاد المعجز للطفل البطل ، بالإضافة إلى المعجزات التي يحققها خلال مسيرة حياته ، إنّما يشير كل ذلك إلى الطريق الذي تخوضه النفس نحو تحقيق ذاتيتها ، وحيث أن ميلاد البطل نفسه معجز ، فإن حياته بعد ذلك تكون مليئة بالمعجزات [٤٦] . والبطل في الحكاية الشعبية هو أي إنسان من المجتمع الواقعي ، فكل فرد تتمركز الحكاية حول حياته يُعد بطلا لها ، كما أن الحكايات تستفيد من عناصر الشعوب الأسطورية وربما العناصر الخرافية أيضاً لأنَّ تلك العناصر تشكّل جزءاً من ذاكرة وحياة أبنائها ، وهذا البطل الشعبي يكون من أصحاب المهن البسيطة كالنجار والحداد أو الراعي .

المطلب الثالث : بطل في الحكاية الشعبية العراقية ـ تطبيق

على مستوى الحكاية الشعبية الخرافية والحكاية الشعبية الواقعية ـ حسب تصنيف بعض الباحثين ـ يصنف البطل إلى :

١ـ بطل الحكاية الشعبية ـ الواقعية : هو بطل واقعي من عامة الشعب والغالب أنّه بطل فقير شعبي والنموذج لهذا النوع من الأبطال حكاية " شكر وخلف الراعي " فالبطل في هذه الحكاية هو راعٍ فقير لا يملك شيئاً إلا أنَّه كان يتحلى بالأخلاق الحسنة وحين يطلب الراعي الزواج من ابنة الملك يرفضه الملك ويقلل من شأنه تقول الحكاية : (وعندما ذهب الراعي خلف إلى الملك وجد الوزراء جالسين في حضرته ، فعرض على الملك أمنيته فأستخف به الملك واستهزأ ...)[٤٧] ، فطلب منه الملك طلبات تعجيزية لأنّه كان متأكداً أن الراعي لن يتمكن منها ولكن البطل كان مصمماً على المحاولة وكان واثقاً من قدرته على تنفيذ هذه الطلبات فذهب في رحلة للبحث عنها وتمكَّن البطل من الحصول على المساعدة من شخصية " شكر " التي خرجت له من النهر عندما شكر الله والحكاية بهذا تؤكد أن البطل كان ملتزماً ودائم الشكر لله ، وبعد رحلة طويلة للبطل الراعي تمكن من الحصول على موافقة الملك ٠ قال له الملك ابنتي زوجتك ، وأنت الملك فهاك تاجي . وتنازل الملك لخلف الراعي عن العرش وصار هو حاجباً له) [٤٨] ، فالحكاية قدمت البطل الذي ظل مصراً على تحقيق هدفه وإعادة كرامته كما قدمت الجزاء الذي تعرض له الملك على الاستخفاف بالبطل الراعي إذ أُخذ منه الحكم في نهاية الحكاية .

٢ـ بطل الحكاية الشعبية الخرافية : تأتي هذه الحكاية محاولة لسرد صراع الإنسان مع الطبيعة وتصوير لمقارعة صعوبات الحياة ولكن الإنسان يأبى أن يعترف بسيطرة الطبيعة عليه فيلجأ إلى الخيال لتحقيق المعجزات وينتهي الصراع بنهاية سعيدة

متفائلة وهي الانتصار على الغول أو قهر المارد والنموذج على البطل في هذا النوع من الحكايات هي " حكاية حديدان " وهذه الحكاية لا تقدم أية معلومات عن نشأة البطل إذ تبدأ الحكاية بالقول : (كان هناك ثلاثة أصدقاء خرجوا من ديارهم للعب ... ولكن أهلهم تركوهم ورحلوا إلى ديار أخرى فجاءتهم السعلوة) [٤٩] ، وهذا هو الغالب في هذا النوع من الحكايات تكون بداية نشأة البطل مجهولة فلا تُقدم معلومات عن عائلته أو حياته الخاصة ، أمّا الشخصية الشريرة في هذه الحكاية فهي " السعلوة " وبظهور هذه الشخصية في الحكاية يبدأ الصراع بين البطل ـ حديدان ـ وأصدقائه ـ رويشان ورخيصان ـ فكانت الأداة التي يستعين بها البطل في هذا الصراع هي بيت حديدي ، وهذه الأداة تتناسب مع شخصية البطل لأنّه صغير في السن فلم يكن اختياره عصا أو سلاح وإنما بيت فهي أداة ترمز إلى الأمن لأنَّ البيت مأوى للإنسان ومكان انتماء وأمان للطفل ، تقول الحكاية : (قال حديدان طالباً من ربه أن يبني له قصراً من حديد على أن يكون بارداً من الداخل وحاراً من الخارج) [٥٠]، فالحكاية الخرافية لكي تحقق الإقناع فإنَّها تتوسل بالمنطق النفسي لا بالإقناع الفعلي ، ويأتي ذلك إمّا عن طريق وسيلة غيبية تتمثل في أعمال السحر والصدف الخارجة وما أشبهه ، أو عن طريق وسيلة إنسانية تتمثل في الذكاء الإنساني الخاص [٥١]، والوسيلة التي استعان بها البطل ـ البيت الحديدي ـ بالإضافة إلى الذكاء الخاص الذي ظهر لنا منذ البداية في طلب حديدان على أن يكون البيت حاراً من الخارج كي لا تقترب منه السعلوة وبالتالي لا تصل لحديدان فيبقى البطل في أمان ، ويكون بارداً من الداخل كي يكون مناسباً مريحاً للعيش فيه ، كما أن المعروف عن الحديد أنّه قوي صلب لا تقدر عليه السعلوة ، ويتجلى لنا ذكاء البطل أكثر إذا قارنا طلبه بطلبات أصدقائه في هذه الفرصة التي أتيحت لهم في اختيار الأداة ، فكل واحد منهم كان يملك فرصة بالحصول على أداة واحدة فمثلا تقول الحكاية : (قال رويشان مخاطبا ربه أن يبني له قصراً من الريش بارداً من الخارج ... وقال رخيصان منادياً ربه أن يبني له قصراً من الرخيص حاراً من الداخل وباردا من الخارج) [٥٢] ، فعادة الحكاية تظهر البطل بصورة أفضل وأذكى من الشخصيات المساعدة الأخرى فتضفي عليه صفات تجعله مؤهلاً لان يتفوق ويكون بطلاً للحكاية ، وهذه الصفة هي الذكاء وإنْ لم تخبر الحكاية أن البطل كان ذكياً ولكن ذلك يتجلى للمتلقي من خلال سلوكه وتعامله مع هذا الحدث وبعد أن تتغلب السعلوة على أصدقاء البطل وتأكلهم يبقى حديدان في مواجهة السعلوة فتحاول الشخصية الشريرة الإيقاع بالبطل عن طريق الخداع بعد أن تعذر عليها الإمساك به ، تقول الحكاية : (اقتربت من قصره الحديد فأنكسر سنها فهربت) [٥٣] ، فالوسيلة التي لجأت إليها هي الحمير كي يخرج حديدان من قصره ليلعب مع الحمير ويركب عليها ، وفي هذه الخدعة تفوّق البطل لنباهته : (كان يركب على ظهر الحمار عندما تكون السعلوة بعيدة عنه ويتركه عندما تقترب)[٥٤] ، ثم يحدث التحول للبطل عندما تتمكن منه السعلوة وتستطيع خداعه : (أخذت السعلوة حميرها وطلت ظهورها بالقار ، وفي الصباح عندما ركب حديدان على ظهر أحد الحمير ... حاول النزول فلم يستطع لأنَّ القار التصق به) [٥٥] ، لكن البطل لم يستسلم فيلجأ إلى ذكائه لخداع السعلوة فهو أغراها بأن تتركه ولا تأكله حتى يسمن إلى أنْ تمكن حديدان من النجاة منها بعد ذبحها ، فنلحظ أن شخصية البطل في الحكاية تنمو من الخارج أي أنه يعيش تجاربه من دون عالم داخلي فعندما يكون هذا النوع من الأبطال في صراعه تنينا أو سعلوة وينتصر عليه فإنه لا ينفعل ولا يتغير مزاجه ، فالحكاية لا تصور صراعاته الداخلية ولا مجرى تفكيره مع مجرى الأحداث كما أن البطل هو بطل خفيف الحركة كثير التجوال لكنه يتحرك دون بدون بصيرة ، ومن ثم فأنه نمط مسطح من الأبطال[٥٦] .

ـ البطل من حيث كونه أنموذجاً للاقتداء به أو التعلم من أخطائه وتجنبها :ـ

١ ـ البطل نموذجا إيجابياً : الحكاية الشعبية أحد أهدافها هي تقديم قدوة حسنة للإنسان تعمل على تأكيد نوازع الخير في نفسه ، والأنموذج على هذا النوع من الحكايات هي حكاية " الفأس الذهبية " فالبطل في هذه القصة هو رجل فقير يدعى الشواك حسن ، حيث تبدأ الحكاية بالحديث عن عمل البطل ، تقول الحكاية : (خرج الشواك حسن يوما من كوخه وحمل معه قطعة من الحبل وفأساً قديمة من الحديد وتوجه إلى البرية يقطع الأشواك) [٥٧] ، فنجد هنا شخصية البطل وحالته الاجتماعية حين أخبرت

الحكاية بطريقة غير مباشرة شدة الفقر الذي يعاني منه البطل من خلال عمل البطل أولاً وبعض الإشارات ثانياً فهو يعيش في كوخ كما أخبرت أن الفأس قديمة لتعطي دلالة على شدة الفقر ولتبين تمسك هذا البطل بصدقه وبقناعته بالرغم من حالته هذه ، ويستمر البطل في عمله إلى أن يأتي التحول في أحداث الحكاية وتمثل حين : (أفلتت فأسه وسقطت في ماء النهر) [٥٨] ، فهذا الحدث هو بمثابة الاختبار للبطل إذا علمنا أن البطل خرج له من النهر رجل عرض عليه فأساً من الذهب وفأساً من الفضة لكن البطل لم يصبيه الطمع بها بل أصر على رفضها وأنّها لا تعود له حتى اخرج له الرجل فأساً من الحديد فقال البطل حسن : (نعم هذه فأسي . فأسي التي وقعت مني) [٥٩] ، فالحكاية قدّمت لنا أنموذجاً ايجابياً للاقتداء في القناعة والأمانة وعدم الطمع وعززت هذا الأنموذج في نفس المتلقي حين أكّدت على أن المتحلي بهذه الصفات سينال مكافأة كبيرة على خصاله هذه حين نال حسن مكافأته من الرجل : (خذ الفأسين الفضة والذهب وبعهما وتصرف بالثمن) [٦٠] ، وهذه الحكايات هي الشائعة والغالبة بين الحكايات الشعبية العراقية فهي تهدف إلى تربية الإنسان ـ الطفل خاصة ـ من خلال هذا النوع من الأبطال .

٢ ـ البطل أنموذجاً سلبياً : سنأخذ حكاية " أرذل الصفات " كإنموذج على البطل السلبي التي تجعله الحكاية كعبرة للمتلقي كي لا يقع بما وقع به الوزير بطل الحكاية فهي تتحدث عن وزير لأحد الملوك ، حيث أراد الملك أن يختبر وزيره فسأله عن أرذل الصفات في الإنسان وأراد أن يعرف كيف يفكر الوزير وبماذا سيجيب (وكان كلما ظفر بجواب عاد إلى الملك به ولكنه يعود من حيث أتى خائبا) [٦١] ، لأنَّ الملك لا يقبل ولا يقتنع بجوابه ثم يذهب هذا البطل في رحلة للبحث عن جواب الملك وفي هذه الرحلة يتحقق الحدث الذي يكشف عن الجواب حيث تتضح لنا صفة هذا البطل السلبية حين التقى براعٍ وطلب منه جواب عن سؤال الملك فأجابه بأنَّ الطمع هو أرذل الصفات وبعد أن تعمد الراعي أن يريه ما يملك من مال يطمع الوزير في الحصول على المال وينفذ مطالب الراعي التي كانت تحط من قيمته وكرامته بسبب طمعه بالمال (أريدك أن تموء كالقطط ... أريدك أن تنهق كالحمار ...)[٦٢] ، فنفذ الوزير شروط الراعي وما طلبه من التصرف كالحيوانات الكلاب والقطط والحمير ، فقدمت الحكاية صورة سلبية للبطل ثم تنتهي الحكاية لتؤكد أن البطل فيها نال الجزاء الذي يستحقه حيث انتهى به الحال في أن عزله الوزير وهي بذلك تؤكد عاقبة من يتصرف بجشع وعاقبة الطمع وتحذر المتلقي منها .

ـ البطل من حيث كونه متحولاً أو ثابتاً في الحكاية :ـ

١ ـ البطل المتحول : إن الغالب في الحكاية الشعبية العراقية يكون تحول البطل فيها إلى الأفضل سواء أكان التحول يخص حياته من حيث التحول من الفقر إلى الغنى أو كان تحولاً على مستوى شخصيته ورؤيته للحياة ، وفي كلا الحالتين هو تحول إيجابي يصب في صالح البطل ، والأنموذج لهذا النوع من البطل المتحول في الحكاية العراقية هي حكاية " دار العجزة " إذ تقدّم لنا الحكاية شخصية تائهة لا مبالية ولا هدف لها في الحياة ، وهذه الشخصية جسّدها الشاب الكسول في الحكاية ، حين علم أن الملك يبحث عن العاجزين ليرسلهم إلى دار العجزة : (قرر شاب محب للكسل أن يدخل الدار فلف رجليه بلفائف كبيرة وتظاهر بالعجز وألقى نفسه أمام موكب الملك) [٦٣]، ثم تأتي حادثة تشكل الدافع للبطل من أجل حصول التغيير في حياته ، والدافع في هذه الحكاية هو الملك وكلماته التي استهزأ فيها من بطل الحكاية الشاب بعد أن فهم خدعته : (إن الملك أدرك حقيقته وقصده فقال له : إذا بيك خير سوي براسك خير) [٦٤]، فهذا الحدث كان بداية التحول في حياة البطل وجعله يسعى لأن يكون أفضل فأتجه البطل لخوض رحلة هي بمثابة رحلة البحث عن الذات ، ونتيجة لعمله الجاد ولذكائه الكبير تمكّن من الحصول على المال وأصبح تاجراً وتزوج من ابنة رجل غني ، ثم تنقل لنا الحكاية اللقاء الذي جرى بين البطل والملك بعد عودة البطل ، لتؤكد الحكاية أن البطل أعاد الاعتبار لنفسه وأفاد كثيراً من نقد الملك الذي سخر منه : (قال الشاب : ألا تذكر أيها الملك يوم أردت أن ادخل دار العجزة فمنعتني وقلت لي : إذا بيك خير سوي براسك خير ... وها أنا جئت إليك وكلي غنى وثراء وزوجتي ابنة رجل العند أفلا يكفي هذا) [٦٥] .

٢ ـ البطل الثابت : تقدم الحكاية الشعبية أبطالاً يظلون ثابتين على قيمهم وأخلاقهم الحميدة ، لا تؤثر فيهم الظروف الصعبة التي يمرون بها ولا تدفعهم للأسوء وتعطيهم الحياة ـ في نهاية الحكاية ـ ما يستحقون من الجزاء الكبير على حسن أفعالهم لتؤكد الحكاية من خلال هذا الطرح أن البطل يسير في الطريق الصحيح وتشجع الطفل على هذا الفكر ـ التمسك بالأخلاق والمبادئ ـ والنموذج على هذا النوع من

الأبطال حكاية " حامض اللبن وطيب اللبن " فتتحدث هذه الحكاية عن صديقين البطل " طيب اللبن " وصديقه " حامض اللبن " حيث كانا صديقين مقربين وتقول : (إنهما اتفقا أن يهجرا القرية التي يعيشان فيها إلى المدينة طلبا للعمل)[٦٦] ، ولكن في هذه الرحلة تعرضا للصعاب التي كانت بمثابة اختبار لهذه الصداقة ، فكشفت لنا عن حقيقة الصديق المخادع حامض اللبن حين (صمم حامض اللبن أن يهرب ويترك صديقه طيب اللبن) [٦٧] ، فكشفت عن غدر هذا الصديق وخيانته ، أما البطل الذي كان نقي الفؤاد كما تصفه الحكاية وبقي طيبا ووفيا لصديقه لم تؤثر فيه الظروف التي تعرضا لها بالرحلة ولم تدفعه للغدر بحامض اللبن حتى تقدم له المكافأة على التمسك بأخلاقه الحسنة فتمكن من الحصول على كثير من المال وأصبح غنياً وتزوج ابنة السلطان ، ثم تقدم الحكاية نهاية الصديق الخائن السيئة حين أكلته الحيوانات في الكهف ، وقد اختارت الحكاية للبطل اسماً يتناسب مع شخصيته وكونه هم القدوة في هذه الحكاية واختارت للشخصية الأخرى صديق البطل اسم حامض اللبن فهو أيضا اسم يدلل على صفات هذه الشخصية ليكون بمثابة عبرة للمتلقي .

ـ جميع الأبطال في هذه الحكايات كانوا من الذكور ولا يفوتنا أن نتناول حكاية عراقية تأخذ دور البطولة فيها المرأة والغالب أن هذا النوع من الحكايات تتحدث عن زوجة الأب الشريرة أو الفتاة الفقيرة الطيبة والأنموذج لبطولة المرأة في الحكاية هي حكاية " ست الحسن أو سندريلا بغداد " فبدأ الحكاية بإعطاء صورة عن حياة البطلة : (كان لرجل بنت جميلة جداً اسمها ست الحسن ماتت أمها فتزوج أبوها امرأة أخرى وصار له بنتان) [٦٨] ، كانت زوجة أبيها تعاملها معاملة قاسية وحرمتها من حضور حفلة السلطان ، حتى ظهرت لست الحسن المنقذة التي تمثّلت بالحمامة التي كانت تقدم لها المساعدة فتمكنت من الذهاب للحفلة (لبست ست الحسن أجمل الثياب من الصندوق وغسلت قدميها وانتعلت القبقاب ، فبدت كأنها القمر وتوجهت إلى حفلة العرس) [٦٩] ، وتقدم الحكاية سقوط حذاء ست الحسن الذهبي وعثور ابن السلطان عليه وطلبه للزواج من صاحبة الحذاء ولكن استمرت زوجة الأب في محاولة التخلص من بطلة الحكاية ... وفي هذا النوع من الحكايات البطلة دائما ما تنتصر عن الشخصية الشريرة وتنتهي حياة البطلة نهاية سعيدة بالزواج من الأمير .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع الحكاية الشعبية تعرفنا خلالها على بدايات الحكاية الشعبية العراقية وأصولها وخصائصها ووظائف الحكايات الشعبية وأنواعها ودور البطل في الحكاية وكيفية الصورة التي يظهر بها فوجدنا أن أبطال الحكاية الشعبية هي شخصيات واقعية في الغالب فهو أما راعي أو نجار أو شاب فقير ولا يسمر هذا في الحكاية بل تجري الحكاية تحولا في حياته والغالب أن هذا التحول يأتي بعد الرحلة التي يقوم بها البطل وجميع الحكايات تنتهي نهاية سعيدة بانتصار البطل الذي يمثل الخير على الشر أو بتحول البطل من غني إلى فقير أو بتحقيق هدف البطل في الزواج من ابنة السلطان وكما نلاحظ أن الحكاية العراقية تحث على الفضائل والأخلاق والتربية الصالحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتحرص على أن ينال البطل ما يستحق لتؤكد أن الحق لا يضيع وربما التأكيد هذا الأمر لأنها موجهة للطفل بدرجة كبيرة .

الهوامش

[١] لسان العرب مادة حكي

[٢] يُنظر : أصول الحكاية الشعبية ، مريم حمدي ، رسالة ماجستير : ٨

[٣] المعجم الأدبي ، جبور عبد النور : ٩٧

[٤] معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون : ١٤٩

[٥] معجم اللغة العربية المعاصرة ، أ . د . احمد مختار عمر : ٥٤١

[٦] أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، نبيلة إبراهيم : ٩١

[٧] م . ن : ٩١

[٨] يُنظر : السرد العربي القديم ، د . ضياء الكعبي : ١٧٠

[٩] الحكاية الشعبية ـ دراسة وتحليل ، بثينة الناصري : المقدمة

[١٠] أصول الحكاية الشعبية : ١٢ ، تقلا عن : الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة ، سي كبير أحمد التجاني ، جامعة قاصدي مرباح ، مجلة الأثر ، ع ١٩ : ١٢٨

[١١] الحكاية الشعبية العراقية ـ دراسة ونصوص ، كاظم سعد الدين : ٧

[١٢] للاطلاع على المحاضرة ينظر : م . ن : ٨٧

[١٣] يُنظر: الحكاية الشعبية العراقية وجهود الباحثين فيها ، د . صبري مسلم حمادي ، المدى الثقافي ، ع ١٢٥٨

[١٤] اثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية ، د . عمر الطالب : ٦

[١٥] م . ن : ٧

[١٦] معجم السرديات : ١٥١ ـ ١٥٢

[١٧] الحكاية الشعبية العراقية ، كاظم سعد الدين : ٨

[١٨] معجم السرديات : ١٥٠

[١٩] يُنظر : التحليل النفسي للحكايات الشعبية ، برونو بتلهايم : ٢٤

[٢٠] يُنظر : اثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية : ٤ ـ ١٤

[٢١] يُنظر : اثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية : ٩٩

[٢٢] يُنظر ، السرد العربي القديم : ١٦٩

[٢٣] معجم السرديات : ١٥١

[٢٤] الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة ، مريم برباش : ٢٤

[٢٥] الحكاية الشعبية العراقية : ٩

[٢٦] الحكاية الشعبية ، د . توفيق عزيز عبد الله : ١

[٢٧] القصص الشعبي العراقي في ضوء المنهج المورفولوجي ، داود سلمان الشويلي : ٣٠ ـ ٣١

[٢٨] لسان العرب ، مادة بطل

[٢٩] تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : ٩٩

[٣٠] المعجم الوسيط : ٦١

[٣١] صورة البطل في شعر أبي تمام ، قابل رشيد نافع المرامحي ، رسالة ماجستير : ١٤

[٣٢] م . ن : ١٤

[٣٣] نماذج إنسانية في السرد العربي القديم ، د . سيف محمد سعيد المحروقي : ٢٠٩

[٣٤] البطولة والبطل في أسفار المقرا العهد القديم ـ البطل الشعبي ، د . كارم محمود عزيز : ٣٤

[٣٥] البطولة في الشعر العربي ، د . شوقي ضيف : ٩

[٣٦] البطولة والبطل في أسفار المقرا العهد القديم ، د . كارم محمود عزيز : ١ / ٣٤

[٣٧] الحكاية الشعبية الفلسطينية ، نمر سرحان : ٤٥

[٣٨] يُنظر : البطل في الرواية الفلسطينية في فلسطين ، أحلام محمد سليمان ، رسالة ماجستير : ١٢

[٣٩] يُنظر : بنية الشخصية في الرواية الجزائرية ، صبرينة زبابجة ، رسالة ماجستير: ٧

[٤٠] يُنظر : البطولة والبطل في إسفار المقرا :٥٦

[٤١] ينظر : الحكاية الشعبية الفلسطينية : ٤٤

[٤٢] يُنظر : البطل والبطولة في أسفار المقرا : ٥٦

[٤٣] يُنظر : الحكاية الشعبية الفلسطينية : ٤٤ ـ ٤٦

[٤٤] يُنظر : التقنيات السردية في الحكاية الشعبية الموصلية ، أ . م . د . علي أحمد محمد ألعبيدي ، إضاءات موصلية ، ع ٧٧ : ٧ ـ ٨

[٤٥]يُنظر : التحليل النفسي للحكايات الشعبية : ٢٨

[٤٦] يُنظر : البطولة والبطل في أسفار المقرا : ٤٠

[٤٧] القصص الشعبي العراقي : ١٢٠

[٤٨] م . ن : ١٢٧

[٤٩] م . ن : ٣٢

[٥٠] م . ن : ٣٢

[٥١] يُنظر : الحكاية الشعبية الفلسطينية : ٤٨

[٥٢] القصص الشعبي العراقي : ٣٢

[٥٣] م . ن : ٣٣

[٥٤] المصدر السابق : ٣٤

[٥٥] م . ن : ٣٤

[٥٦] يُنظر : البطولة والبطل في أسفار المقرا : ٥٤

[٥٧] الحكاية الشعبية العراقية : ١١٣

[٥٨] م . ن : ١١٣

[٥٩] م . ن : ١١٤

[٦٠] م . ن : ١١٤

[٦١] م . ن : ١٦٥

[٦٢] م . ن : ١٦٦

[٦٣] المصدر السابق : ١٣٦

[٦٤] م . ن : ١٣٦

[٦٥] م . ن : ١٣٧

[٦٦] م . ن : ١٥٧

[٦٧] م . ن : ١٥٧

[٦٨] المصدر السابق : ١٠٧

[٦٩] م . ن : ١٠٨

قائمة المصادر

١ ـ اثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية ، د . عمر الطالب ، منشورات دار الجاحظ للنشر ـ بغداد ، ١٩٨١ .

٢ ـ أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، د . نبيلة إبراهيم ، دار نهضة مصر ـ القاهرة ، د . ت

٣ـ البطولة في الشعر العربي ، د . شوقي ضيف ، ، دار المعارف ، ط ٢ ، د . ت

٤ـ البطولة والبطل في أسفار المقرا العهد القديم ـ البطل الشعبي ، د . كارم محمود عزيز ، مكتبة النافذة ، ط ١ ، ٢٠٠٦ ، ج ١ .

٥ ـ تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، ت ، د . محمد محمد تامر ، دار الحديث ـ القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٦ ـ التحليل النفسي للحكايات الشعبية ، برونو بتلهايم ، دار المروج ـ بيروت ، .١٩٨٥

٧ـ الحكاية الشعبية ،د . توفيق عزيز عبد الله ، دار زهران ـ عمان ، ط ١ ، ١٤٣١ ه ـ ٢٠١٠ م .

٨ـ الحكاية الشعبية دراسة وتحليل ، بثينة الناصري ، وكالة الصحافة العربية ، دار الكتب المصرية ، ٢٠١٧ .

٩ـ الحكاية الشعبية العراقية دراسة ونصوص ، كاظم سعد الدين ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٩ .

١٠ـ الحكاية الشعبية الفلسطينية ، نمر سرحان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د . ت

١١ـ السرد العربي القديم ، د . ضياء الكعبي ، دار الفارس ـ الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٥ .

١٢ـ القصص الشعبي العراقي ، داود سماني الشويلي ، دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦ .

١٣ـ لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت ، د . ت

١٤ـ المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، ط ٢ ، ١٩٨٤.

١٥ـ معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون ، دار الفارابي ـ لبنان ، ط ١ ـ ٢٠١٠ .

١٦ـ معجم اللغة العربية المعاصرة ، د . احمد مختار عبد الحميد عمر ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .

١٧ ـ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار المعرف ـ مصر ، ١٩٧٢ .

١٨ـ نماذج إنسانية في السرد العربي القديم ، د . محمد سعيد المحروقي ، دار الكتب الوطنية ـ أبو ظبي ، ٢٠١٠ .

الرسائل الجامعية

١ ـ أصول الحكاية الشعبية، مريم حمدي، إشراف: أ. كمال بن عمر رسالة ماجستير، جامعة حمه لخضر بالوادي، كلية الآداب واللغات ،١٤٣٦ ه ـ ٢٠١٥م .

٢ ـ البطل في الرواية الفلسطينية ، أحلام محمد سليمان بشارات ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٥

٣ـ بنية الشخصية في الرواية الجزائرية ، صبرينة زبابجة ، إشراف : حورية مباركي ، رسالة ماجستير ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠١٥ .

٤ ـ الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة، مريم برباش، إشراف: مصطفى حداد رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠١٢ .

٥ـ صورة البطل في شعر أبي تمام ، قابل رشيد نافع المرامحي، إشراف: أ. د حميد سمير ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية ، ١٤٣٥ ه

الدوريات

١ ـ التقنيات السردية في الحكاية الموصلية ، د . علي أحمد محمد ألعبيدي ، إضاءات موصلية ، العدد ٧٧ ، ٢٠١٣ .

٢ ـ الحكاية الشعبية العراقية وجهود الباحثين فيها ، د صبري مسلم حمادي ، المدى الثقافي ـ ثقافة شعبية ، ع ١٢٥٨ ، ٢٠٠٨.